مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

ضعف الحركة النقدية وأثرها في تطور الذائقة الأدبية قصر الثقافة والفنون في هيت (دراسة استقرائية)

أ.د نهاد فخري محمود
قسم اللغة العربية / كلية الآداب / جامعة الأنبار
nihad83@uoanbar.edu.iq
ID:https://orcid.org/0000-0002-8229-3374

الملخص

تهدف الدراسة إلى بلورة التفكير النقدي عند جمهور الشباب على مستوى قضاء هيت، إذ إنَّ دراسة حالة النقد الأدبي على مستوى الشباب بحاجة إلى تشخيص بعض المشكلات التي أسهمت في تراجع النتاج النقدي على الرغم من تضافر جهود أبناء القضاء مع الوافدين إليه بدواع منها: زيارة التراث الموجود في تلك المدينة الأثرية.

منهج الدراسة: تقوم الدراسة على استجلاء العمق الثقافي وكشفه عبر ثقافة القراءة في ضوء قياس ذلك بالاستبانات واستطلاع الرأي ومحاولة رصد بعض اللقاءات الميدانية.

أما مشكلة الدراسة فتكمن في تشخيص مشكلة حقيقية في المجتمع ويبدو أنَّها لا تخلو من صعوبات مثل: صعوبة إجراء بعض اللقاءات التي أصبحت اليوم – في ظل التطور التكنولوجي والمعرفي– الشغل الشاغل للشباب، ويؤسف القول إنه إجراء غير مدروس، إذ إنَّ الأمر مختلف عما كان عليه السابقون، فقد كان وقتهم مكرس لعقد الجلسات الطويلة والمناقشات الحافلة المتصفة بغزارتها العلمية الرصينة، فاليوم ثقافة الانترنت وثقافة الألعاب وثقافة النشر وثقافة التقليد هي السائدة، لذلك نجد العزوف عن الساحة الأدبية والنقدية سيّد الموقف.

النتائج والخلاصة: تكمن في عزل التقليد والتغيير الممنهج الذي يمارسه شباب اليوم بدواع غير مدروسة وبصورة مضطربة تكاد لاترسم طريق المستقبل، فنراهم اليوم في عداد الضياع وعدم الشعور بالمسؤولية، فلابد من وقفة جادة لإحداث بعض المعالجات التي نعتقد أنها ستحاول الحد من هذه المشكلة.

الكلمات المفتاحية:(القراءة النقدية، البيئة، الإعلام الرقمي، منتدى هيت).

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

The Weakness of Critical Activity and Its Impact on the Development of Literary Taste: The Palace of Culture and Arts in Hit - An Inductive Study

Prof.Dr. Nihad Fakhri Mahmood
Department of Arabic Language / College of Arts / University of Anbar

Abstract

This study aims to cultivate critical thinking among young audiences in the Hit district. Examining the status of literary criticism among youth necessitates diagnosing certain challenges that have contributed to the decline of critical output. This decline persists despite the collaborative efforts of the district's residents and newcomers, driven in part by visits to the city's rich historical heritage.

Methodology: The study seeks to explore and reveal the cultural depth of reading habits by assessing them through surveys, opinion polls, and field interviews.

Problem Statement: The study addresses a real societal issue characterized by several difficulties, including challenges in conducting interviews. In today's technological and knowledge-driven era, young people are preoccupied with digital engagement, making structured intellectual discussions increasingly rare. Unlike previous generations, who dedicated time to extensive scholarly debates and rigorous academic discussions, contemporary youth are immersed in internet culture, gaming, social media publishing, and imitation trends. As a result, literary and critical engagement has significantly declined.

Findings and Conclusion: The study highlights the growing trend of imitation and unstructured change among today's youth, driven by unexamined motivations that hinder their ability to shape a clear future path. This has led to a state of intellectual and cultural disorientation, accompanied by a diminished sense of responsibility. Addressing this issue requires serious efforts to implement targeted interventions aimed at mitigating its impact.

Keywords: (Critical reading, environment, digital media, Hit Forum).

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

المقدمة

يُعَدّ الأدب رافدًا أساسًا لتشكيل الهُوية الثقافية والاجتماعية في المجتمعات، إذ يسهم في تنمية الذوق الجمالي وتعميق الفهم الإنساني للحياة؛ لأن الأدب لا يزدهر إلا بوجود نقدٍ فعّال يواكبه، إذ تبرز أهمية القراءة النقدية بوصفها أداة لتحليل النصوص وفهم مضامينها بشكل واعٍ. غير أنَّ ضعف الاهتمام بالنقد الأدبي بات من الظواهر الملحوظة في العديد من المجتمعات، ومنها مدينة هيت، التي تشهد تحديات عدة في هذا المجال.

اقتضت الدراسة تسليط الضوء على عامين كنموذج تقريبي(٢٠٢٣-٢٠٢٤)؛ لأن الحركة الأدبية الثقافية في هيت والمحافظة عمومًا قبل هذا الزمن تباينت بين الأحداث الأمنية ووباء كورونا وكلاهما أثَّر سلبًا على النشاط الثقافي عمومًا.

وفي ظل تزايد الاعتماد على وسائل الإعلام الحديثة والمنصات الرقمية، تراجع إقبال الشباب على القراءة النقدية الجادة، مما أدى إلى ضمور الذائقة الأدبية لديهم. تتضح أهمية البحث في هذه الظاهرة عبر الكشف عن العوامل التي أدت إلى هذا التراجع، سواء كانت تربوية، اجتماعية، أو مرتبطة بدور المؤسسات الثقافية في المدينة.

من هنا تأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على أثر ضعف القراءة النقدية على تطور الذائقة الأدبية لدى شباب مدينة هيت، ولتقديم توصيات تسهم في إحياء الحركة النقدية والأدبية محليًا. وتسعى الدراسة إلى الإجابة عن مجموعة من الأسئلة المهمة، منها: ما مدى اهتمام الشباب في هيت بالأدب والنقد؟ وما هو تأثير البيئة الثقافية والاجتماعية على هذا الاهتمام؟ وكيف يمكن تعزيز الثقافة النقدية في المجتمع لمواكبة التحولات الثقافية المعاصرة؟

تشكل هذه الدراسة خطوة نحو فهم الواقع الثقافي في هيت بشكل أعمق، وتهدف إلى تحفيز الشباب على التفاعل مع النصوص الأدبية نقديًا، من أجل تحقيق نهضة ثقافية شاملة تعكس خصوصية المدينة وتطلعاتها المستقبلية.

أولًا: الواقع القرائي والثقافي في مدينة هيت

تُعد القراءة أحد الركائز الأساسية لنشر الوعي وتطوير المجتمعات، إذ تسهم في تكوين

معارف الأفراد وتنمية مهارات التفكير النقدي. في مدينة هيت، كما في كثير من المجتمعات المحلية، يواجه الواقع القرائي تحديات متعددة ترتبط بتغير الاهتمامات الثقافية وظهور أنماط جديدة من الترفيه الرقمي، مما أثّر على انخراط الشباب في القراءة، خاصة فيما يتعلق بالأدب والنقد.

١.١. مستوى الإقبال على القراءة الأدبية

تشير الدراسات والتقارير الميدانية إلى أن هناك تفاوتًا في اهتمام الشباب بالقراءة الأدبية. إذ يُظهر بعض الشباب اهتمامًا بالأنواع الأدبية الخفيفة مثل الروايات المعاصرة والشعر الشعبي، بينما يقل الاهتمام بالأدب الكلاسيكي والأعمال النقدية الجادة. يعود هذا التفاوت إلى عدة عوامل، أبرزها غياب التوجيه القرائي في المدارس والمؤسسات الثقافية وضعف البرامج التحفيزية التي تشجع على القراءة، ويبدو أنَّ ما "وزاد من وضوحها عدم ظهور الشاعر الذي ينتهج مذهباً يثير من حوله حركة نقدية، فكانت حال الشعر سبباً في ضعف النقد عامة. نعم وجد الوشّاح الكبير الذي يستطيع أن يمد برزخاً فوق الهوة القائمة بين طبقات المثقفين وجماهير الشعب"(عباس، ١٩٨٣: ٤٩٦)، وليس بدعًا أن يفكر الأستاذ أحمد أمين في تراجع النقد وانحداره عمومًا، يقول: يقول :" كان الكتاب إذا ظهر هبت الصحف والمجلات لعرضه ونقده ؛ فاللغوي ينقده نقدا لغويا، والمؤرخ ينقده نقدا تاريخيا، والأديب ينقده نقدا أدبيا، وتثور معركة حامية بين أنصار الكتاب وأعداء الكتاب، وتظهر في التأييد والتفنيد مقالات ضافية، وبحوث عميقة شائقة(أمين، ٢٠١١: ٣٢٩/١)، ولم يكتف بذلك بل أشار إلى أمر غاية في الأهمية يكمن في تشخيص تراجع الدراسات النقدية، إذ قال: "وحسبك دليلا أن ترى أشهر الكتاب في العالم العربي يخرجون الكتاب تلو الكتاب ، فلا تكاد تجد ناقدا يعتد به، وتقرأ ما يكتب عن ذلك في أشهر الصحف والمجلات فلا تجد إلا سرابا ، وأكثرهم يكتفي باسم الكتاب وعرض موضوعه والاستعانة على ذلك بفهرسه ومقدمته ثم صيغة محفوظة متداولة من المدح والتقريظ، فإن كان نقد فمظهر لامخبر هو نتاج فقر عقلي وخمود ذهني،... فلا معارك ولا مساجلات ولا بحوث حول الكتاب، ولا أخذ ولا رد، ولا مظهر من مظاهر الحياة الأدبية" (أمين،٢٠١١: ٢٣٠/١).

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

١.٢. أثر البيئة الاجتماعية والثقافية

للبيئة الاجتماعية في هيت أثر مهم في تشكيل اهتمامات الأفراد القرائية. فالعادات الاجتماعية قد تفضّل في بعض الأحيان أنشطة تقليدية أو ترفيهية أخرى على حساب القراءة. كما أن ضعف الوعي بأهمية النقد الأدبي وعدم عدِّه جزءًا من الثقافة العامة يُضعف من حضور هذا المجال في الحياة اليومية، فضلًا عن افتقار بعض الأهالي إلى الاهتمام بتوجيه أبنائهم نحو القراءة الأدبية، مما ينعكس على ميولهم الثقافية لاحقًا؛ لذا فالملاحظ اليوم ضعف الأداء في التواصل بلغة أدبية في الحوارات والنقاشات، وربَّما تأتي بصورة مشوشة وغير واضحة لما يعاني منه من ضبابية في تلقي الثقافة؛ لأنَّ المجتمعات أصبح شغلها الشاغل في إدارة شؤونها فحسب، مما أنتج إقبالًا على جوانب أخرى في الحياة أسهم في إضعاف محور الثقافة والتواصل؛ لذا فإنَّ الجاحظ يرى" أنَّ تأثير البلدان لا يقتصر على الفقر والغنى والمكاسب واغناء العلم بالتجارب، بل يتعداه إلى الأخلاق والآداب واللغات والهيئات والصور؛ لأنه يعتقد أن للبيئة دورًا هامًا في الإنسان بمختلف قواه الجسمية والعاطفية والعقلية"(الجاحظ، د.ت: ١٣)، فمتى ما تم تصحيح المسار الحياتي عبر تصالح البيئة والمجتمع أنتج ذلك وعيًا يسهم في إنعاش الثقافة، وعلى الرغم من السعي إلى توفير وسائل الراحة عبر إيجاد مساحات صالحة للإبداع من حدائق وصالات ألعاب القوى وأماكن خاصة لتعليم الخط والرسم والفن التشكيلي والتي بدورها تسهم في رفد الأدب بطاقات إبداعية جديدة، غير أنَّها غير كافية؛ لأنَّ أغلبها قائم بجهود ذاتية، فالأمر بحاجة إلى جهد مؤسساتي كبير، إذ تمثِّل الصورة الآتية أحد أهم مؤشرات الدعوة إلى تنشيط القراءة الإبداعية.

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

شكل (١) يوضِّح أحد معالم هيت الأثرية (النواعير) التي دخلت لائحة التراث العالمي مؤخرًا

١.٣. فاعلية المؤسسات التعليمية والثقافية في تعزيز القراءة

تُعدّ المدارس والمكتبات العامة من أبرز المؤسسات القادرة على تنمية الاهتمام بالقراءة الأدبية والنقدية. لكن الواقع يشير إلى أن هذه المؤسسات في مدينة هيت باتت تعاني من نقص في الموارد، وضعف في البرامج التي تهتم بتوجيه الطلبة نحو قراءة النصوص النقدية والأدبية. كما أن الندوات الأدبية والمهرجانات الثقافية التي من شأنها دعم هذا التوجه محدودة أو غير مفعّلة بشكل كافٍ، ويمكن أن نعزي ذلك إلى عدم توافر الجوانب المهمة في رفدها، فضعف الإمكانات المادية أحد أبرز الأسباب، فضلًا عن التراجع في البنى التحتية التي تعاني إلى يومنا بسبب الأحداث التي مرَّ بها البلد وبخاصة قضاء هيت.

١.٤. معوقات القراءة النقدية في هيت

إلى جانب نقص التوجيه والدعم المؤسساتي، تواجه القراءة النقدية في هيت عدة معوقات أخرى:

١- قلة الوعي النقدي: إذ ينظر بعض الأفراد إلى النقد الأدبي على أنه نشاط نخبوي لا يخص العامة.

٢- التحول نحو المحتوى الرقمي السطحي: إذ يفضل العديد من الشباب استهلاك المحتوى المرئي أو النصوص القصيرة عبر وسائل التواصل الاجتماعي على قراءة النصوص النقدية المعمّقة.

٣- نقص المبادرات الثقافية: غياب الفعاليات المستمرة التي تُشجّع الشباب على قراءة الأدب وتحليله نقديًا.

فضلًا عن أنَّ تشخيص "أبرز أسباب التراجع في السنوات الأخيرة تتمفصل بين أسباب ذاتية وأخرى موضوعية، أي يمكن التمييز فيها بين ما هو كمي وآخر نوعي. فمن جهة أولى، هناك ما يتصل بالشعر في علاقته بالشعر نفسه ووضعه الاعتباري، أو في علاقته بالأجناس الأدبية، وفي مقدمتها الرواية. وهناك ما يتصل بواقع النقد في علاقته بالنظرية الأدبية وبالمؤسسة الأكاديمية، أو في علاقته بسوق التأليف والنشر وطرق تداوله وقراءته، بل في نظرة الناس إلى الشعر في عالم لا شعري"(الوراري،٢٠٢٤)، ثم لاننسى طبيعة الثقافة اليوم فهي تعيش حالة من تسارع حضور الممارسة النقدية المضطربة التي لاتخضع لضوابط تخصصية واضحة، إذ صار الالتفاف حول الشبكة العنكبوتية مكانًا خصبًا للتنفيس عن ممارسي القراءة للتعبير عن عواطفهم (ماكدونالد، ٢٠٠٦: ٢٣) "دون الحاجة للمرور بأية سلطة ومرجعية تذكرهم بمراجعي الكتب والفنون مدفوعي الأجر في الصحف. إن انتشار المدونات غير المسبوق على الشبكة هو مثال ساطع ومعبر عن تآكل سلطة النقد وأفول زمنه. فمثل هذه المنتديات سهلة المنال المتخصصة في النقاش والجدل، تمتلك مظاهر مفيدة للغاية. وبسبب التنوع الشديد في طبيعة المدونات، فإنَّ من غير الحكمة أن نقوم بالتعميم وإطلاق الأحكام. قد تعثر بالطبع على كتابات رديئة وأحكام انطباعية غائمة في المدونات الأدبية، لكننا قد نعثر في الوقت نفسه على نقد عميق متبصر" (ماكدونالد، ٢٠٠٦: ٢٣)

١.٥. نتائج أولية

من خلال هذا المحور، يمكن استخلاص أن هناك حاجة ماسة إلى تعزيز ثقافة القراءة الأدبية والنقدية في هيت، عبر تفعيل دور المؤسسات الثقافية والتعليمية، وتنظيم مبادرات تشجع الشباب على التفاعل مع النصوص بشكل أعمق، كما يتطلب الأمر تطوير استراتيجيات لتجاوز المعوقات المرتبطة بالبيئة الاجتماعية والثقافية، من أجل تنمية ذائقة نقدية قادرة على مواكبة التحولات المعاصرة.

يُمهّد هذا المحور للانتقال إلى المحور الثاني الذي سيتناول الذائقة الأدبية في مجتمع هيت، وتحليل اهتمامات الشباب بالأدب بمختلف أنواعه.

ثانيًا: فاعلية النقد الأدبي في تعزيز الذائقة الأدبية في المجتمع

يُعد النقد الأدبي أداة حيوية في تعزيز الذائقة الأدبية، إذ يسهم في تطوير قدرة القراء على تحليل النصوص وفهم أبعادها العميقة. يؤكد الباحثون أن الذائقة الأدبية تتطور من خلال ممارسة القراءة النقدية، إذ لايقتصر دورها على الاستمتاع بالنصوص، بل يمتد لفهم الأساليب الفنية وتفسير الأفكار والمضامين التي تنقلها النصوص الأدبية. هذه الممارسة النقدية تمكن الأفراد من التفاعل الواعي مع الأعمال الأدبية، مما يعزز مهارات التفكير النقدي والإبداعي لديهم، ولابد من ملاحظة أنَّ الكانطيين يرون أنَّ وظيفة الجماليات تتمثَّل في تخليص الفن من ارتباطه بالحياة اليومية ففكرتهم توسيع الجمال ليشمل شيئًا قيّما ونفيسا بحد ذاته؛ لأنَّه حقل من حقول الفعَّالية الإنسانية بعيدا عن العالم العادي الذي يسعى إلى تحقيق المنفعة(ماكدونالد،٢٠٠٦: ٧٤).

النقد الأدبي لا يعتمد على عرض جماليات النصوص فقط، بل يساعد أيضًا في بناء معايير نقدية تُستخدم لتقييم الأعمال، مما يشجع القراء على تبني رؤى تحليلية تتجاوز المعايير السطحية. فعلى سبيل المثال، تسهم الكتب النقدية الأكاديمية، مثل أعمال إدوارد سعيد، في طرح تصورات جديدة تستند إلى تغييرات الذوق العام والتحولات الثقافية.

من ناحية أخرى، تواجه المجتمعات الحديثة تحديات تؤثر على الذائقة الأدبية، بما في ذلك هيمنة المحتوى الرقمي وسرعة انتشاره. أدى انتشار وسائل النشر الحديثة إلى توفير فرص أكبر

للوصول إلى النصوص الأدبية، ولكنه أيضًا تسبب في تراجع الاهتمام بالنقد المتخصص، حيث أصبح التركيز في بعض الأحيان منصبًا على الإنتاج الكمي بدلًا من النوعي.

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن تعزيز الذائقة الأدبية يتطلب توفير بيئة تعليمية وثقافية تعزز من أهمية القراءة النقدية. كما أن تطوير النقد الأدبي في المجتمعات يتطلب تفاعلًا مستمرًا بين النقاد والقراء، إلى جانب تحديث المناهج الأكاديمية بما يتناسب مع التحولات الأدبية المعاصرة.

ثالثًا: دور الإعلام الرقمي في تشكيل الذائقة الأدبية وتعزيز النقد الأدبي

شهدت المجتمعات الحديثة تحولًا كبيرًا في أنماط القراءة وتفاعل الأفراد مع النصوص الأدبية بفعل انتشار الإعلام الرقمي. أصبح للمحتوى الرقمي دور حيوي في الوصول إلى الأدب والنقد الأدبي من خلال المدونات، المنتديات، ووسائل التواصل الاجتماعي. ومع ذلك، لا يخلو هذا التأثير من التحديات، إذ يتطلب التوازن بين الكم الهائل من المحتوى المتاح والجودة النقدية التي تعزز من الذائقة الأدبية.

٢.١. إيجابيات الإعلام الرقمي في تعزيز النقد الأدبي

أدى الانتشار السريع للمنصات الرقمية إلى تسهيل وصول القراء إلى النصوص الأدبية والأعمال النقدية بشكل لم يكن متاحًا من قبل. ويمكن ملاحظة عدة جوانب إيجابية في هذا السياق:

الوصول المفتوح: توفر المنصات الرقمية محتوى أدبيًا متنوعًا يمكن الوصول إليه بسهولة، ما يسهم في تعزيز الاهتمام بالأدب على نطاق أوسع.

التفاعل بين النقاد والقراء: تتيح وسائل التواصل الاجتماعي والمدونات تفاعلًا حيًا بين الجمهور والكتاب، مما يُثري العملية النقدية ويشجع على تبادل وجهات النظر.

ظهور نقاد جدد: أعطت المنصات الرقمية الفرصة لجيل جديد من النقاد والمراجعين غير التقليديين، مما أثرى الحراك النقدي بتوجهات وآراء متنوعة.

٢.٢. تحديات تأثير الإعلام الرقمي على النقد والذائقة الأدبية

مع هذه الإيجابيات، ظهرت أيضًا تحديات تؤثر على النقد الأدبي والذائقة القرائية:

السطحية في التفاعل: أدى الانتشار الكبير للمحتوى إلى ظهور ما يسمى بـ"النقد السريع"، وهو نقد يعتمد غالبًا على الانطباعات الأولى دون التعمق في التحليل.

التراجع في الذائقة الأدبية التقليدية: نتيجة تركيز القراء على النصوص القصيرة والمحتوى السريع الانتشار، تراجع الاهتمام بالأدب الكلاسيكي والأعمال النقدية المعمقة.

غياب المعايير النقدية الدقيقة: في ظل غياب ضوابط نقدية واضحة على الإنترنت، أصبحت بعض المراجعات النقدية غير موثوقة أو قائمة على التفضيلات الشخصية دون أسس منهجية.

٢.٣. استراتيجيات لتعزيز الذائقة النقدية في ظل الإعلام الرقمي

دمج النقد الرقمي في المناهج التعليمية: يمكن للمؤسسات التعليمية توجيه الطلاب نحو النقد الأدبي عبر منصات رقمية، مما يسهم في تطوير مهارات التفكير النقدي لديهم.

- تنظيم مبادرات أدبية عبر الإنترنت: يمكن أن تسهم المسابقات والمناقشات الأدبية الرقمية في تعزيز التفاعل مع الأدب وتحفيز القراء على القراءة النقدية.
- التعاون بين النقاد والمؤسسات الثقافية: يجب تعزيز التعاون بين النقاد والمؤسسات الثقافية لتقديم محتوى نقدي عالي الجودة يتماشى مع اهتمامات القراء الحديثة.

يُظهر هذا المحور أن الإعلام الرقمي يشكل فرصة لتعزيز النقد الأدبي والذائقة الأدبية، لكنه يتطلب إدارة واعية لتجاوز تحديات السطحية والتحفيز على القراءة النقدية العميقة.

رابعًا: دور المؤسسات التعليمية والثقافية في تنمية الذائقة النقدية والأدبية

تُعد المؤسسات التعليمية والثقافية حجر الزاوية في تكوين الذائقة الأدبية والنقدية لدى الأفراد، من خلال تعزيز الوعي بأهمية الأدب والنقد في بناء قدرات التفكير والتحليل. إذ تلعب المدارس، الجامعات، والمكتبات العامة دورًا محوريًا في ترسيخ هذه القيم عبر المناهج الدراسية، الأنشطة اللاصفية، والمبادرات الثقافية. ومع ذلك، تواجه هذه المؤسسات تحديات تتعلق بضعف الاهتمام

بالنقد الأدبي في مناهج التعليم وقلة الفعاليات الثقافية الفعالة.

٣.١. دور المدارس والجامعات في تعزيز النقد الأدبي

- **المناهج الدراسية:** تشكل المناهج الدراسية أداة أساسية لتوجيه الطلاب نحو القراءة النقدية، إلا أن المحتوى الحالي في كثير من الدول العربية لا يولي اهتمامًا كافيًا بالنقد الأدبي. تقتصر معظم المناهج على النصوص الأدبية دون توفير مساحة كافية لتحليلها نقديًا.
- **الأنشطة اللاصفية:** يمكن لهذا النوع من الأنشطة مثل: حلقات القراءة، النوادي الأدبية، والمسرح المدرسي أن تعزز من اهتمام الطلاب بالنقد والتفكير التحليلي. غير أن هذه الأنشطة لا تحظى بالدعم الكافي في بعض المدارس والمجتمعات المحلية.

٣.٢. دور المكتبات والمنتديات الثقافية

المكتبات العامة: توفر المكتبات العامة بيئة خصبة لتعزيز الذائقة الأدبية، من خلال توفير كتب متنوعة، بما فيها الأعمال النقدية. لكن الإقبال على هذه المكتبات يتراجع بسبب التحول نحو المحتوى الرقمي وعدم تحديث مجموعاتها بشكل منتظم.

المنتديات والمهرجانات الأدبية: تسهم الفعاليات الثقافية مثل المهرجانات والندوات الأدبية في تعزيز النقاشات حول الأعمال الأدبية والنقدية، مما يشجع الجمهور على القراءة النقدية. مع ذلك، تظل هذه الأنشطة غير مفعّلة بشكل مستمر في بعض المناطق، بما في ذلك المجتمعات المحلية مثل مدينة هيت.

٣.٣. تحديات تواجه المؤسسات التعليمية والثقافية

نقص التمويل: تعاني الكثير من المؤسسات الثقافية من نقص الدعم المادي، ما يحدّ من قدرتها على تنظيم فعاليات أدبية مستمرة.

ضعف الاهتمام بالنقد: غالبًا ما يُنظر إلى النقد الأدبي على أنه نشاط نخبوي، مما يقلل من اهتمام الجمهور العام به، ويؤثر على تضمينه في البرامج التعليمية.

عدم مواكبة التحولات الرقمية: تواجه المؤسسات التقليدية تحديات في التكيف مع التحول نحو المحتوى الرقمي وتوفير موارد رقمية تجذب اهتمام الشباب.

٣.٤. توصيات لتفعيل دور المؤسسات الثقافية

تحديث المناهج: إدخال مفاهيم النقد الأدبي والتفكير التحليلي في المناهج الدراسية بشكل متوازن مع النصوص الأدبية.

دعم المكتبات: تعزيز دور المكتبات عبر توفير موارد حديثة، بما في ذلك كتب رقمية وتوفير أنشطة تفاعلية تشجع على القراءة النقدية.

إقامة شراكات ثقافية: تشجيع التعاون بين المؤسسات التعليمية والثقافية لتنظيم فعاليات أدبية ونقدية مستمرة.

تحفيز المبادرات الطلابية: دعم مبادرات الشباب الثقافية والمشاركة في تنظيم الفعاليات الأدبية، بما يسهم في نشر ثقافة النقد بشكل أوسع.

في ضوء هذه التحديات والتوصيات، يظهر أن المؤسسات التعليمية والثقافية تمتلك دورًا أساسيًا في تعزيز الذائقة الأدبية والنقدية، شريطة تفعيل برامج مستدامة تتماشى مع التحولات الرقمية والثقافية المعاصرة.

خامسًا: آليات تطوير القراءة النقدية في المجتمع المحلي

في ظل التحديات التي تواجه القراءة النقدية، يصبح من الضروري وضع آليات فعالة، لتعزيز مهارة رؤية الواقع بعين تمتلك قوة التحليل لاسيَّما في المجتمعات المحلية مثل مدينة هيت. تتطلب هذه العملية تضافر جهود المؤسسات التعليمية والثقافية إلى جانب تفعيل دور الأسرة والإعلام في خلق بيئة تشجع على التحليل النقدي للنصوص الأدبية.

٤.١. التوعية بأهمية القراءة النقدية

حملات توعوية: يمكن تنظيم حملات موجهة للشباب لتوضيح أهمية القراءة النقدية في بناء القدرات الفكرية وتوسيع آفاق التفكير.

ورش عمل تدريبية: توفير ورش عمل لتدريب الشباب على أساليب النقد الأدبي وتحليل النصوص، مما يُمكّنهم من تطوير أدوات فكرية نقدية.

٤.٢. تعزيز دور الأسرة في القراءة النقدية

دعم الأسرة للتوجه نحو القراءة: يشجع اهتمام الأسرة بالأدب والنقد الأبناء على الانخراط في القراءة النقدية منذ سن مبكرة. يمكن تحقيق ذلك من خلال تخصيص أوقات عائلية لمناقشة الكتب والمقالات.

إتاحة الكتب المتنوعة: توفير مصادر أدبية في المنزل تعزز ميول الأبناء نحو القراءة الجادة. حري بنا أن نستعرض بعض آثار علماء ومفكري هيت ومثقفيها ممن لهم باع في التأليف وتعزيز الثقافة، وهم محل اهتمام ولهم مؤلفات تشعرنا بانتمائهم إلى هذه البقعة الثرية بالمثقفين، ومن هذه المؤلفات:

١- هيت في إطارها القديم والحديث، الشيخ رشاد الخطيب الهيتي، بغداد، ط١، ١٩٦٦. ويعد هذا الكتاب من أبرز الكتب وأهمها؛ لأنَّه يضم عددًا من العلماء والزهاد والشعراء، فضلًا عن أحداث وأماكن مختلفة. وهو بهذا يساعد على شحذ الهمم لما يتمتع به من أسلوب أدبي وسرد تاريخي لشعراء المجتمع الهيتي ممن كان لهم الأثر الفاعل في تنشيط حركة الشعر آنذاك، عمد إلى تقسيم الشعراء إلى طبقتين، الأولى: شعراء هيت القدامى.

الأخرى: الشعراء المعاصرون الأوائل وهؤلاء على عنده هم قادة الحركة الفكرية الحديثة في هيت، فضلًا عن ذكر نخبة الشباب الناشئ ممن يتمتعون بمواهب أدبية تبشر بمستقبل واعد(الهيتي،١٩٦٦: ١/٧٣).

٢- كتاب (هيت مدينة ورجال) للكاتب الدكتور قحطان محمد صالح، وهو كتاب كبير نسبيًّا، إذ يقع في ٧١٣ صفحة، وموزع على خمسة فصول.

٤.٣. تفعيل دور الأندية الأدبية والمنتديات المحلية

تأسيس نوادٍ أدبية للشباب: يمكن لهذه الأندية أن توفر بيئة مناسبة لتبادل الآراء النقدية حول الكتب ومناقشة الأعمال الأدبية بعمق.

تنظيم ندوات ومناقشات مفتوحة: إتاحة الفرصة لمشاركة الشباب في مناقشات نقدية مع نقاد محترفين، ما يساعدهم على تطوير وعي نقدي ناضج.

٤.٤. دمج التكنولوجيا في تعزيز النقد الأدبي

إنشاء منصات إلكترونية للنقد: يمكن أن تسهم المدونات والمنصات الرقمية في نشر النقد الأدبي وتعريف الشباب بالأساليب النقدية الحديثة.

تشجيع الكتابة النقدية الرقمية: تشجيع القراء على كتابة مراجعات نقدية ونشرها عبر منصات التواصل الاجتماعي لتعزيز الاهتمام بهذا المجال.

٤.٥. استراتيجيات مستدامة للتطوير

إدماج النقد في المناهج الدراسية: تحديث المناهج الدراسية بحيث تتضمن نصوصًا أدبية تتطلب تحليلًا نقديًا، مما يربط بين التعليم والتطبيق العملي.

الشراكة بين المؤسسات الثقافية والتعليمية: يجب أن يكون هناك تنسيق بين المدارس والجامعات والجهات الثقافية لتنظيم فعاليات مشتركة تسهم في تعزيز ثقافة النقد الأدبي.

التوصيات

تؤكد هذه الدراسة على أنَّ نشر ثقافة النقد الأدبي في مجتمع هيت يحتاج إلى استراتيجية شاملة، تعتمد على تحديث التعليم، وتفعيل الأنشطة الثقافية، وتعزيز الشراكة بين المؤسسات التعليمية والإعلام الرقمي. بتحقيق ذلك، يمكن للمجتمع أن يشهد نهضة أدبية ونقدية تؤهله لمواكبة التحولات الثقافية الحديثة وتطوير مهارات التفكير النقدي لدى أفراده، ولا سيَّما وهي تشهد تقدّمًا ملحوظًا في تأهيل بعض أماكنها التراثية التي تعد ملاذًا للقرّاء وبيئة صالحة لاستعادة الذهن وإذكائه، وقديمًا قال ابن قتيبة في توصيف زمن قول الشعر: " وللشعر أوقات يسرع فيها أتيّه، ويسمح فيها أبيّه. منها أوّل الليل قبل تغشّى الكرى، ومنها صدر النهار قبل الغداء، ومنها يوم شرب الدواء، ومنها الخلوة في الحبس والمسير"(ابن قتيبة،٢٠٠٦: ٨١/١)، ويمكن تلخيص التوصيات بالآتي

١. تحديث المناهج التعليمية

- إدخال النصوص الأدبية(الكلاسيكية والمعاصرة) في المناهج الدراسية بشكل يتطلب تحليلها نقديًا لتعزيز التفكير التحليلي لدى الطلاب.

- تنظيم ورش عمل تدريبية لمدرسي اللغة العربية لتطوير مهاراتهم في تقديم النقد الأدبي.

٢. تشجيع الأنشطة الثقافية

- إنشاء أندية أدبية وورش نقدية للشباب في المدارس والمنتديات الثقافية.
- إقامة مهرجانات وندوات نقدية دورية تحفز التفاعل بين القراء والنقاد.

٣. تعزيز التعاون بين المؤسسات

- تشجيع الشراكة بين المؤسسات التعليمية والثقافية لتنظيم فعاليات نقدية مشتركة.
- دعم المكتبات العامة بمصادر أدبية ونقدية حديثة، وتفعيل الأنشطة التي تشجع على القراءة.

٤. توظيف الإعلام الرقمي

- إطلاق منصات رقمية متخصصة في النقد الأدبي، وتوفير محتوى نقدي ثري وجذاب للشباب.
- تشجيع الشباب على كتابة مراجعات نقدية ونشرها عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

٥. دور الأسرة في دعم النقد الأدبي

- تعزيز دور الأسرة في غرس حب القراءة النقدية لدى الأبناء من خلال توفير مصادر متنوعة.
- تشجيع النقاشات العائلية حول الكتب والمقالات لتعزيز التفكير النقدي.

تسهم الأماكن الترفيهية في إذكاء الذِّهن وتهيئته، فالغريزة شأنها في ذلك شأن النشاط الإنساني العام قد ينتابها الخمول، فيعاني القارئ الناقد من عصيانها ما يعاني ويحاول أن ينشط ذهنه ويذكي فكره بتطريته وشحذه عبر ترويحه وتنقيته مما يعيقه ويكده، لذا فإنَّ "التمثلات الاجتماعية المتعاقبة تمثل نمطًا من الاستعمال الإنساني الذي يسهم في الكشف عن العلامات المضمونية داخل المعطى البصري"(Mahmood, N. F. & Abbas, M. N. (2024) ٢٦٧) p:لما لهذه البيئة من أثر كبير في نفوس ساكنيها، إذ إنَّها تمثل رمز النماء والازدهار الفكري والحضاري.

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

شكل(٢) يوضِّح إمكانية تغذية الذائقة وتنشيطها.

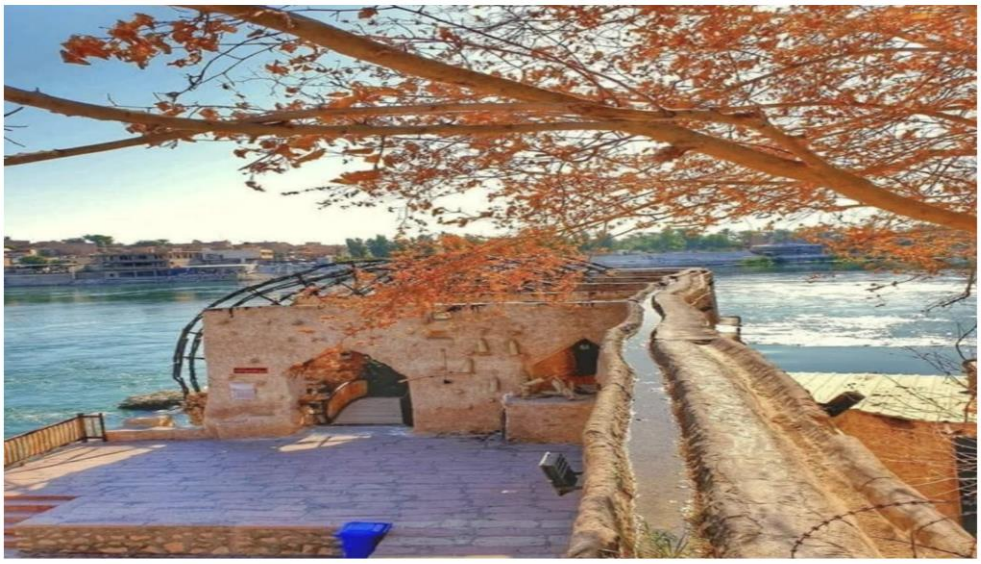

شكل(٣) يبيِّن قيمة التراث وأهميته في رفد المعارف.

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

شكل(٤) يوضِّح بعض الأمكنة بوصفها بيئة صالحة للإبداع.

اقتضت الدراسة عمل احصائية لعامين كنموذج تقريبي (٢٠٢٣-٢٠٢٤)؛ لأن الحركة الأدبية الثقافية في هيت والمحافظة عمومًا قبل هذا الزمن تباينت بين الأحداث الأمنية ووباء كورونا وكلاهما أثَّر سلبًا على النشاط الثقافي عمومًا، فهذه الإحصائية تخص القراءات النقدية أما النشاط الثقافي العام فشهد تميزًا ملحوظًا يعود الفضل في ذلك إلى الإدارة الجادة وقدرتها على تفعيل النشاطات الثقافية وتنظيم الفعاليات الأدبية، ومما تجدر الإشارة إليه أنَّ هذه الإحصائية ملتزمة بما أقيم من نشاطات على أرض البيت الثقافي خاصة أما خارجها فله العديد من النشاطات والمشاركات الفاعلة.

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

جدول(١) إحصائية بعدد الحلقات النقاشية والندوات والقراءات النقدية ومضامينها المقامة في البيت الثقافي الهيتي

ت	العنوان	تاريخها
١	ندوة بعنوان(مدخل إلى معرفة الأوزان الفراتية الشعبية)	٢٠٢٣/٥/١٣
٢	أمسية شعرية وأدبية	٢٠٢٣/٥/١٤
٣	أصبوحة شعرية بعنوان(هيت في قصائد الشعراء)	٢٠٢٣/٥/١٨
٤	لقاءات متنوعة مع شعراء ونقاد	٢٠٢٣/٥/٢٦
٥	جلسة حوارية بعنوان(أزمة القصيدة العربية بين الحداثة والتقليد)	٢٠٢٣/٦/٤
٦	أمسية أدبية شارك فيها عدد من الأدباء	٢٠٢٣/٦/١٦
٧	أصبوحة أدبية (جمال داود الهيتي يتحدث عن تجربته الأدبية)	٢٠٢٣/١٠/٤
٨	أمسية أدبية بعنوان(النقد الأدبي والشاعر المتنبي)	٢٠٢٤/١/٢٨
٩	أصبوحة شعرية بعنوان(منوعات شعرية غزلية ودرامية)	٢٠٢٤/٦/٥
١٠	أصبوحة شعرية بعنوان (المجد والتجديد)	٢٠٢٤/٨/٢٨
١١	أمسية أدبية بعنوان(سيرة أدبية ومنجز شعري)	٢٠٢٤/٩/١٨
١٢	أمسية أدبية بعنوان (نبضات قلب)	٢٠٢٤/٩/٢٣
١٣	أمسية أدبية بعنوان(رواية إلى غياهب المجهول للأديب شاكر الخياط دراسة نقدية).	٢٠٢٤/١٠/٧
١٤	أمسية أدبية(الدكتور قحطان محمد صالح متحدثًا عن تجربته الشعرية)	٢٠٢٤/١٠/١٦
١٥	أمسية نقدية بعنوان(شاعرية السياب وبكائياته)	٢٠٢٤/١٠/٣١
١٦	أصبوحة ثقافية بعنوان(هيت مملكة الفرات الضائعة)	٢٠٢٤/١١/١٩
١٧	أمسية فنية لمجموعة من الشعراء	٢٠٢٤/١٢/٧
١٨	أمسية أدبية للأديب إبراهيم أدهم مجيد	٢٠٢٤/١٢/١٨

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

جدول(٢) إحصائية بعدد المهرجانات والملتقيات الثقافية ومضامينها والمتضمّنة للقراءات النقدية المقامة في البيت الثقافي الهيتي

ت	العنوان	تاريخه
١	المهرجان الشعري بعنوان(حياة يا عرب)	٢٠٢٣/٥/٢٤
٢	مهرجان النواعير الشعري الأول	٢٠٢٤/١٢/٤
٣	مهرجان البغدادي الثقافي بعنوان (يتألق الفن والتراث في حاضنة الفرات البغدادي)	٢٠٢٤/٩/٢٨
٤	مهرجان الأنبار الشعري الأول	٢٠٢٤/٩/٧-٥

الخاتمة

يتكئ البحث على مقدمات أسفرت عن نتائج توصَّل إليها البحث، وهي على النحو الآتي

١- نتج عن حضور بعض المهرجانات والندوات والنشاطات الأخرى تشخيص طبيعة الفكر النقدي الذي يحاول أن يثري الجلسات الحوارية، وهذا ما يمكن أن يكون اللمحة الدَّالة على وجود نهضة نوعية لدى فئة محددة وهم الأقل، ويمكن تحديد كبار السن بنسبة أعلى بكثير من نسبة مشاركة الشباب.

٢- رصد البحث تراجعًا واضحًا في الدرس النقدي المعاصر ضمن الفضاء المكاني المحدد، وذلك يعود إلى التَّغير الحاصل لدى جمهور الشباب، إذ غلب عليهم التأثر بالتواصل الاجتماعي والانجرار وراء هوس السوشل ميديا.

٣- تراجع البنى التحتية التي تعاني إلى يومنا من تدهور واضح؛ بسبب الأحداث التي مرَّ بها البلد وبخاصة قضاء هيت.

٤- تناولت هذه الدراسة أهمية تعزيز الذائقة الأدبية والنقدية في المجتمع المحلي بمدينة هيت، مع تسليط الضوء على دور الأدب والنقد في بناء وعي ثقافي قادر على مواكبة التحديات المعاصرة. وقد أظهرت المحاور المختلفة أن هناك تحديات متعددة تواجه الاهتمام بالقراءة النقدية في ظل التحولات الرقمية وضعف التفاعل مع النصوص الأدبية العميقة.

٥- أن تطوير الذائقة النقدية يتطلَّب بيئة تعليمية وثقافية فعّالة تدعم الحوار الأدبي وتعزز قدرة

الأفراد على التحليل والنقد.

٦- كما تبيَّن أن المؤسسات التعليمية والثقافية، إلى جانب دور الإعلام الرقمي والأسرة، هي مكونات أساسية في نشر ثقافة القراءة النقدية. ومع أن هناك فرصًا حقيقية لتوظيف هذه الأدوات في إحداث تغيير إيجابي، إلا أن التحديات مثل غياب الدَّعم المستمر، والاعتماد على المحتوى السريع، وقلة المبادرات التفاعلية ما زالت تعيق تحقيق التقدم المستدام.

٧- يتطلَّب تطوير القراءة النقدية في مجتمع مثل هيت جهودًا متكاملة تشمل التعليم، الأسرة، والإعلام. ٨- أنَّ تفعيل الأندية الأدبية، والمنتديات المحلية، وتوظيف التكنولوجيا بشكل إيجابي يعزز من هذه الجهود.

٩- مع وجود استراتيجية مستدامة، يمكن للمجتمع المحلي أن يشهد نهضة ثقافية وأدبية تسهم في بناء جيل واعٍ قادر على تحليل النصوص بعُمق ومواكبة التحولات الأدبية المعاصرة.

المصادر

١. أمين، أحمد.(٢٠١١).فيض الخاطر، د.ط، القاهرة، مؤسسة هنداوي.

٢. الجاحظ، أبو عثمان.(د.ت).الرسائل السياسية، د.ط، بيروت، دار ومكتبة الهلال.

٣. الدينوري، ابن قتيبة.(٢٠٠٦).الشعر والشعراء، تحقيق: شاكر، أحمد محمد، القاهرة، دار الحديث.

٤. صالح، قحطان محمد.(٢٠٢١).هيت مدينة ورجال، ط١، العراق، مطبعة الرافدين.

٥. عباس، إحسان.(١٩٨٣).تاريخ النقد الأدبي عند العرب من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري، ط٤، بيروت، دار الثقافة.

٦. ماكدونالد، رونان.(٢٠٠٦).موت الناقد. ترجمة: صالح، فخري، القاهرة، دار العين للنشر.

٧. الهيتي، رشاد الخطيب.(١٩٦٦).هيت في إطارها القديم والحديث، ط١، بغداد، مطبعة أسعد.

٨. الوراري، عبد اللطيف.(٢٠٢٤).لماذا تراجع نقد الشعر: دارسو الشعرية العربية يُشخصون أسباب الأزمة. جريدة القدس العربي، الرباط. مسترجعة من https://www.alquds.co.uk